الهجوم المفاجيء » (ر أ أ ، عدد ٨٤٤ ، تاريخ ١٩٧٥/٦/٢٠) .

هذه هي الاهمية العسكرية للممرات . تبقى مشكلة حقول النفط في « ابو ردیس » هذه الحقول التي تحصل منها اسرائيل يوميا على ما مجموعه (١٠٠) الف برميل وما قيمته ٣٥٠ ــ ٤٠٠ الف دولار . غير ان اسرائيل لا تنظر الى اهمية الابار من الناحية الاقتصادية فقط بل ومن الناحية الاستراتيجية ايضا وهي الناحية الاهم . ذلك لان هذه الابار تؤمن لها المادة الاساسية لتسيير آلتها الحربية . فقد لمست اسرائيل اهمية آبار النفط في ابو ردیس في الحرب الاخيرة حيث تمكنت البحرية المصرية بمساعدة من القطع البحرية التابعة لدولتي اليمن من اغلاق مضيق باب المندب في وجه ملاحتها وهو اجراء اوقف شحن النفط اليها بعد ان كانت السفن التجارية وناقلات النفط تفرغ فيها سنويا نحو (١٨) مليون طن من النفط الخام ، حيث كان يجري ضخه بعد ذلك من ميناء ايلات الى مصفاة النفط في ميناء اسدود على البحر الابيض المتوسط . لهذا ترفض اسرائيل التخلي عن هذه الابار وتصر على ضرورة الحصول من الولايات المتحدة على ضمانات كافية لتأمين هذه المادة الاستراتيجية بعد تسليمها هذه الابار الى الادارة المصرية . فقد أوردت صحيفة معاريف ان الولايات المتحدة ابدت استعدادا لتمويل بناء خزانات ضخمة من الوقود في اسرائيل اضافة الى تعهدها بتزويدها بالوقود في حالة السلام كما في حالة الحرب . (النهار ١٩٧٥/٧/٤) . لكن اسرائيل تظل متخوفة من الاقدام على هذه الخطوة الاستراتيجية التي تعتبر من أخطر الخطوات التي ستقدم عليها اسرائيل منذ تأسيسها في عام ١٩٤٨ .

ان اسرائيل تدرك جيدا ان اقدامها على الانسحاب من الممرات ومن الابار هي مفتاح الموقفين السياسي والعسكري برمتهما في المنطقة . فهي تدرك ان أي اتفاق مع مصر لن تكون له أية قيمة فعلية ما لم يعقبه اتفاق مماثل مع سوريا . وكما قال بيريس « ان على اسرائيل ان تسعى بعد تحقيق الاتفاق مع مصر على تحقيق اتفاق آخر مع سوريا لان اي اتفاق مع مصر سيكون لا قيمة له اذا لم يتم التوصل الى اتفاق مع سوريا ، اذ بامكان سوريا ان تبدأ باطلاق النار في اية لحظة وهذا سيجر مصر على التقدم لنجدتها وهي في اوضاع عسكرية وجغرافية متفوقة » . الا ان اسرائيل لا توافق على التوصل الى اتفاق جزئي مع السوريين وهي تطالب باتفاق شامل ذلك لان الاراضي التي تحتلها القوات الاسرائيلية في الجولان لا تمثل العمق الكافي الذي يتيح لقوات الطرفين بالتحرك .

اذا القضية اصبحت مترابطة ولم يعد ممكنا معها التوصل الى اتفاق مع طرف واحد . لهذا ظلت اسرائيل تتهرب من اتخاذ قرارها التاريخي على امل ان تحصل على اكبر قدر ممكن من الضمانات التي تحتاجها .

هذه هي قصة الممرات من كافة جوانبها العسكرية والسياسية والاقتصادية التي تعتبرها مصر مجرد خطوة عسكرية اخرى للفصل بين القوات على حين تحاول اسرائيل ان تجعلها تأخذ ابعادا سياسية واقتصادية وكما قال عنها مسؤول مصري « انهم يتكلمون عن ترتيبات سياسية واقتصادية ونحن نؤكد ان البحث الان يتناول خلق الجو المناسب للاعداد للحل السلمي عن طريق خطوات عسكرية لا ترقى الى مستوى المسائل السياسية وهدفنا من مناقشة هذه الترتيبات العسكرية اختبار النيات واثبات حسن النية واظهار الرغبة في الانتقال من حالة الحرب الى حالة السلام وهو طريق طويل وشاق يحتاج الى اعداد دقيق مثل الاعداد للحرب تماما » . (النهار ١٩٧٥/٧/٤) .

ح.ع.